مالم يأت كبيرة وذالك الدهر كله فمما يظهر فيه الخشوع والذل و
الانكسار من افعال الصلاة وضع اليدين احداهما على الاخرى في حال
القيام وقد روي عن الامام احمد انه سئل عن المراد بذالك فقال
هو ذل بين يدي عزيز قال علي بن محمد المصري الواعظ ما سمعت في
العلم باحسن من هذا وروي عن بشر الحافي رحمه الله تعالى قال اشتهي
منذ اربعين سنة ان اضع يدا على يد في الصلاة ما يمنعني الآن الا كون قد
اظهرت من الخشوع ما ليس في مثله وروى محمد بن نصر المروزي با
سناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الناس يوم القيامة
على قدر صنيعهم في الصلاة وفسره بعض رواته بقبض شماله بيمينه
وانحنى هكذا وباسناده عن ابي صالح السمان قال يبعث الناس يوم
القيامة هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى وملاحظة هذا المعنى
في الصلاة توجب للمصلي ان يتذكر وقوفه بين يدي الله عز وجل للحساب
كان ذو النون المصري يقول في وصف العباد لو رايت احدهم وقد قام
الى صلاته فلما وقف في محرابه واستفتح كلام سيده خطر على
قلبه ان ذالك المقام هو المقام الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين
فانخلع قلبه وذهل عقله خرجه ابو نعيم ومن ذالك اقباله على
الله تعالى وعدم التفاته الى غيره وهو نوعان احدهما عدم
التفات قلبه لغير من هو مناج له وتفريغ القلب لله عز وجل وفي
صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ذكر فضل الوضوء وثوابه ثم قال فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه
ومجده

ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم
ولدته امه الثاني عدم الالتفات بالنظر يمينا وشمالا وقصر
النظر على موضع السجود وهو من لوازم الخشوع للقلب وعدم التفاته
ولهذا رأى بعض السلف مصليا في صلاته فقال لو خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه وقد سبق ذكره وخرج الطبراني من حديث
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلتفت في صلاته عن يمينه وعن شماله ثم انزل الله
عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فخشع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يلتفت يمنة ولا يسرة ورواه عن ابن
سيرين مرسلا وهو اصح خرج ابن ماجة من حديث ام سلمة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان الناس في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قام احدهم يصلي لم يعد بصره موضع قدميه
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الناس اذا قام احدهم
يصلي لم يعد بصره موضع جبينه فتوفي ابو بكر وكان عمر فكان
الناس اذا قام احدهم يصلي لم يعد بصره موضع القبلة وكان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فكانت الفتنة فالتفت الناس يمينا وشمالا
وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه
الشيطان من صلاة العبد وخرج الامام احمد وابو داود والنسائي
من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)